حرف الغين المعجمة

***

٥٣٥- غازى بن الإمام شيخ الجماعة بمكناس وفاس محمد بن أحمد ابن غازى المكناسى الأصل الفاسى الإقبار.

حاله: شيخ فقيه، علامة مشارك مشاور، نقاد بارع، نحوى أستاذ ضابط متقن، فاضل دين ماجد، ولى إمامة القرويين أزيد من عشرين سنة ولم يحصل له فيها سهو قط.

مشيخته: أخذ عن والده وغيره من شيوخ عصره.

الآخذون عنه: منهم أبو عبد الله الدقون.

وفاته: توفى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

٥٣٦- الغازى بن العربى بن عبود المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: علامة نظار، مرجوع إليه فى الأصول والفروع، تصدر للتدريس ببلده، ونفع الله به خلقا كثيرا، وله رواية واسعة واضطلاع كبير مشهور بالخير والصلاح، محبوب عند الخاصة والعامة.

مشيخته: منهم بلديه أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عبود المتوفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الثانى عام أربعة وسبعين ومائة وألف ببلده مكناسة المتقدم الترجمة، وهو يروى عن أبى عبد الله محمد بن سالم بن أحمد الحفنى، عن الملا إبراهيم.

---

٥٣٥ - من مصادر ترجمته: لقط الفرائد فى الموسوعة ٢/ ٨٦٣.

openkanar.com

الآخذون عنه: منهم أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن سميه بن عبد الرحمن بصرى صاحب الثبت الموسوم بإتحاف أهل الهداية والتوفيق، وناهيك به.

وفاته: توفى أواخر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وألف ببلده مكناس.

٥٣٧- الغزوانى بن الشيخ الإمام عبد الله محمد بن أبى بكر الدلائى.

حاله: نشأ فى حجر والده بالزاوية الدلائية نشأة حسنة، وكان من الأعلام العالمين، المهرة الكاملين، له اليد الطولى فى التفسير والحديث، والقدم الراسخ فى مقام الإحسان، وليا صالحا، زاهدا ورعا ناصحا، ناسكا فالحا؛ ذا مروءة ودين متين، محبا فى الصالحين، مكرما لهم، عاملا بعلمه، ملازما للفقراء والمريدين، قائما بمداولة أورادهم صاحبا ومساء، دءوبا على الوقوف على إطعام الطعام لهم ولغيرهم من الواردين على زاويتهم البكرية، أذنه فى القيام على ذلك والده، وبقى ذلك بيده قائما به أحسن قيام بعد أن نقل الله والده إليه لم يتقدم عليه فيه غيره من إخوته، ولما رحل من الزاوية البكرية عند الحادثة العظمى ازداد زهدا فى الدنيا الفانية، وفرارا من أهلها، واشتغل بإصلاح نفسه أكثر مما كان، واستقر بمكناسة الزيتون إلى أن توفى مطعونا ونقل لفاس وبها دفن فى مقبرة أسلافه بها، وقد أوثرت عنه كرامات وخوارق عادات.

مشيخته: أخذ عن والده ولازمه واستفاد منه علوما شتى ترجمه فى النشر وفى التقاط الدرر وفى البدور الضاوية، وأشار إليه صاحب حدائق الأزهار الندية عند تعرضه لأولاد سيدى محمد بن أبى بكر الدلائى فقال:

والسابع الموفق الربانى	شيخ الطريق العارف الغزوانى
كان إماما عالما وعاملا	يعد فى أهل الطريق كاملا
قد وطن النفس على المجاهدة	فآل حاله إلى المشاهدة

٥٣٧ - من مصادر ترجمته: التقاط الدرر - ص ٢٢٠، نشر المثانى فى الموسوعة ٤/ ١٦٥٢.

وفاته: توفى رحمه الله بمكناس شهيدا بالطاعون يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الآخر عام واحد وتسعين وألف، ونقل إلى فاس، فدفن بها ظهر يوم الثلاثاء بعد يوم موته، وإلى تاريخ وفاته المشار أشار صاحب حدائق الأزهار بقوله:

فى الألف والواحد والتسعينا صار لجنة العلا يقينا

٥٣٨- الغالى ابن المكى السنتيسى المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: فقيه أديب، كاتب شاعر معقولى مدرس، كان أحد أعيان الكتاب الذين يكتبون كما يشاء منهم، استكتبه فى أول أمره محتسب مكناسة الحاج محمد أجانا، ثم رشح للكتابة بالدولة الحسنية وأقر عليها فى الدولة العزيزية، فكان يظعن بظعن الجلالة السلطانية ويقيم بإقامتها إلى أن رشح للنظارة على الأحباس الصغرى ببلده مكناس فى الدولة الحفيظية، فألقى عصاه واستقر به النوى إلى أن لبى داعى مولاه، وكان من العدول المبرزين بسماط مكناس.

مشيخته: أخذ عن المفضلين السوسى، وابن عزوز، وأبى العباس ابن سودة، ثم رحل لفاس وأخذ عن نقاد أعلامها كالشيخ السيد الحاج محمد جنون اختصار الرهونى، وابن التهامى الوزانى ونظرائهم.

الآخذون عنه: منهم مولاى الطيب بن عبد الله المترجم فيما مر، وابن أخيه النجيب عبد الله بن محمد بن عبد الله، وابن عمه العدل المولى العربى ابن برهيم ابن عبد الله، والفقيه العدل السيد المختار السوسى، والشريف الفقيه العدل مولاى عبد الرحمن بن الفضيل العلوى وغيرهم من نجباء الطلبة.

مؤلفاته: منها حاشية على الرسموكى شارح الجمل، وتوليف فى إعراب أما

٥٣٨ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٨/ ٢٩١٢.

بعد، وهدية المناهج، فى شرح قصيدتى الهمزية المعنونة بكفاية المحتاج فى مدح صاحب اللواء والتاج، فى جزأين، وشرح على همزية الإمام النبهانى لم يكمل، وديوان شعر فى الأمداح النبوية رتبه على الحروف الهجائية، جعل فى كل حرف قصيدة تحتوى على عشرين بيتا، ضمنت جله فى تأليفى إزالة الوهم والشكوى، وتحفة الأشياخ والأطفال، بما بقصة الزباء من الأمثال، عنَّ لى أن أثبتها هنا تتميما للفائدة ودونك لفظها:

حمدا لمن زان بحلية الأدب ... جيد الفنون وبه نيل الأرب
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبى الهاشمى أحمدا
وآله وصحبه ومن تلا ... سبيلهم ممن سياتى وخلا
(وبعد) ذى أرجوزة نميتها ... لأدباء عصرنا سميتها
بتحفة الأشياخ والأطفال ... من قصة الزباء بالأمثال
رسمتها بحمرة مميزه ... بسبب القول لها معززه
إن كان فى النظم له اتساع ... أولا فان سردها مشاع
فقلت والمثل عند النبلا ... تشبيه مضرب بمورد خلا
قال قصير لجذيم الخسائر ... (رأيك فاتر وغدر حاضر)
قال له (رأيك فى الكن) و(لا ... فى الضح)سار ذا المقال مثلا
وقال (لايطاع) بعد (لقصير ... أمر) فجد للهلاك فى المسير
قال جذيمة أشر عليا ... قال (ببقة تركت الرايا)
و(القول) يا جذيمة لك (رداف ... والحزم) منه فى ثراته (تخاف)
وقال يا قصير كيفما ترى ... (خطب يسير فى كبير) قل جرى
قال قصير له (فاركب العصا ... غبارها)ف (لا يشق) من قصا

(حزما) أرى منه (على متن العصا) فر قصير راجعا وما عصى
(ماذل من جرت به) بعد (العصا) إلى غروب الشمس ترمى بالحصا
(قد بلغ المدى و) قد (جف الثرى وامر غدر)واقع لى قد (أرى)
إذ قالت الزباء فحشا (أترى داب عروس) فى الذى لك جرى
قال جذيمة لهم (دعوا دما ضيعه) منى (أهله) كما
وقال عمرو لقصير عجبا (امنع من عقاب جو) هربا
قال قصير (خل عنى) واجدعن أنفى (خلاك الذم) منى فى ظعن
(لأمر ما جدع أنفه قصير) من مثل العرب أحفظنه يا بصير
قالت (عسى الغوير) منى (ابؤسا) عسى قصير أن يحز أرؤسا
(جئت بما صاى) فقال لقصير حين رأت بالعين شدة الزئير
قالت وعمرو واقف بالنفق (بيدى لا بيد عمرو) خنق
هذا تمام القصة العجيبة أمثالها أتت بغير ريبة
ثمان عشرة أتت محررة بلفظها كتبتها محمرة
إلا بتنكير وتعريف فلا بأس به عند السراة النبلا
خذها عروسا نمقت طررها وعنبرت بعنبر غررها
ووشيت كنمرق أرساغها وثقلت بجوهر أصداغها
ولتفها بمهرها حسن القبول ونيل وصل منك لارين المقول
تغنى عن التخميس والتشطير والشرح لا النسخ مع التسطير
وعن عيوبها فغض من بصر وانظر لحسنها بأحسن نظر
قرت بك العيون منا وانجبر كل انصداع وانجلى ران الغبر

هـ.

openkandil.com

شعره: من ذلك قوله مـقرظا كتابى تغيير الأسعـار على من عاب الأشعار، وملمحا لبعض فصوله:

زهر الـرياض تنـاســـــقت أفنـانه ... ولدى العـــيـــان تـتـــابعـت ألوانه

أضـحى يصـــادفـه النسـيـم بكفـه ... إذ زانه مـن عـــــرفـــــه أمـــــزانه

يهـتـز من فـــرط السـرور تواجـدا ... يـدنو إلـيـــــــه وإن نـأت أوطانـه

يروى بإسـناد حـــديث صـــبـــابة ... عن مـــاء عـيـن قـد رقـــا إنســـانه

عن صـــوب أنواء بأكـــمـام لهـــا ... عن ورده القـانى ســـمـا عـقـيـانه

عن آســـه الآسى للوعـــة الجـــوى ... عن أقـــحـــوان قـــد وفت إيمـــانه

عن نرجس من حـسـنه قـد هذبت ... أهدابه وتـزعـــفـــرت أجـــفـــانه

عن ياســـمـيـن أبيض أو أصـفـــر ... قـــد شـك فى وصف له أخـــدانه

كل على قـــضب الزبرجـــد مـائل ... كـالراح حـــين أمـالهـا أغـصـانه

ثبت الروايـة وهو منهـــا مـعـــربد ... لا يرعـــــــوى بـتنـاقض سـلطـانه

من خـــمـــرة من ريق ظبـى أهيف ... عن در ثـغـــــــر نظـمت أسـنانـه

إن اليـواقـيت النضـيـدة قـسـمت ... لنـثـــــيـــــرهـا ولما بـدت أوزانه

فالنثـر يحسن فى العـيان يفـوقه الـ ... منـظوم إذ قـــد كـــســـرت أوثـانه

فـالغـزل ليس بســاتر مـا لم تكن ... بالنـسخ تجـمـــعـــه لنا خـــلانه

أنقـاض بـيت مـا بقت لم تبـــتنى ... لا بيـت أو تبـنى لـنا أركـــــانـه

كـالبـيت من شـعر ومن شـعـر له ... بالنـظم فـضل يقـتنى عـــرفـانه

كيف انتقاص الشـعر يسمع فى الورى ... من عـــائـب قـــد عـــابه أقـــرانه

لله در إمام شعر فائز بالرد عن شعر نما إيمانه
قد قام عن شعراء إسلام بما سماه تغييرا زكت أحيانه
فاهنأ أبا زيد ويا عابدا لمن ثانى إضافته له رحمانه
فالشعر والشعراء تعلن بالثنا كالزهر يثنى على الندى إحسانه
رتب تآليف الكتاب كروضة يحكى الكتاب بحسنه بستانه
هذى مقدمة بفصليها وفت تبدى عوار مهدم حيطانه
فى مقتل النضر الرثاء مرفع للشعر لا يبدو به عدوانه
فى سؤل طه عن قريض قاله ابن الرواحة زانه إتيانه
فى كونه متمثلا بالشعر فى جمع الصحابة ما جرى نسيانه
فى نقض تحصيل الخلائف هل أتوا بالشعر كالشمس انجلى برهانه
فى شعر أتباع وأتباع لهم ما طال فى شعر حلا أزمانه
فى نبغ شاعر فرقة تحمى به أنسابهم لما صفا ميزانه
فيمن غدا بالشعر يرفع قدره أو ضده كمنقص آوانه
فى حكم شعر بالجواز وغيره فقها صحيحا فتشت أركانه
فى حكم عود واستماع غنائه قد شنفت برقيقه آذانه
لا فض فوك نقيبنا ما رددت زهر الرياض تناسقت أفنانه

وقوله مادحا جناب خير العالمين صلى الله عليه وسلم وآله:

ريح الصبابة بالمتيم عابث والصب تبريح الجوى به لابث
يا رب وجد قد تمكن وقعه فهو الذى فى روحى نافث

قـد مـاج فى أوصـال صب مـولع وهـو الـذى عـن كل فـن بـاحـث

إلى أن قال:

آنست من بشـرى الحـبـيب لوائحـا هذا الحـبـيب إلى المـتـيـم باهث

حب الـفـؤاد ونـوره وسـرووره خـتم الـرسـالة للعـريـكة دامث

فـاز الذى بعـهـود شـرعك واثق إنى لعـهـدك باليـمـين لضـابث

أَوضـحت سـبـلا للهـدى لما بدا منك الرشـاد وأنت خـيـرا باثث

إلى أن قال:

أَغـضـيت فى غى بدا من جـلنا والبـعض منا فـى الضـلالة رافث

صـدق الحـديث يزيد أقـوامـا ومن فى ضـده فـهـو المخـالف ضـاغث

فـامنح رسـول اللـه عـبـدك بلغـة أقـوى بهـا إنـى لرفـد غـارث

إلى أن قول:

صلى علـيك الله مـا فـاح الـكبـا من نحـو نجـد فى العـواطن مـاكث

والآل والأصـحاب مـا قد أنشـدت ريح الصـبـابة بـالمتـيم عـابث

وقوله مخاطبا لى ومضمنا أنواعا من البديع:

خـيـلا به رشـدى وفـيـه وفـى عـهـدى

وأولـى الـورى عـنـدى لأورى بـه زنـدى

حـريص عـلى رفـدى أمـين عـلى وفـدى

مـريد لمـا يسـدى صـفـوح عـلى جـندى

مـشـوق على فـقـدى زلال عـلـى وقـدى

سمـــــوح بما يـجـــدى مـــــعظـم مـــــا عنـدى

كـــئـيـب على وجـــدى حـــريـص على حـــمـدى

أصـم عـن المـبـــــــدى هـجـــــــا زيـد أو هنـدى

مـــعـــادى فى ســـبـــقى مـــــلاذى فى رفـــــقـى

وفـــــــــائـى فـى رزقـى عـــــلائـى فى حـــــقـى

ومـــســـتـــعـــذب نطـقى مـــــحق سنـا صـــــدقى

وســـــاع إلى وفـــــقـى وخـــــافـض من فـــــوقى

أبـــو زيـــد المـــرقـــى جـنابـى مـن عـــــــرقـى

فـــــلا وزر يبـــــقـى ولا من يـرى حـــــمـــقى

نقـــــيـب له شـــــوقـى أديـــب بـــــه روقـــى

عـــــهـــــوده فى طـوقى ولـطـفـــــــه فـى ذوقـى

رفـــــيع بـه ذكـــــرى كـــثـــيـــر به شـكرى

قـلـيـل بـــه نـكـرى حـــــــديد بـه فـكرى

حـــــلاه علـى ذكـــــرى فـلـيـس يـرى مـكـرى

وريـقـــــتـــــه سكـرى بلا عـــــمـــــرو أو بـكر

غـــــرامى بـه أُجـــــرى ثـنـاه بـلا هـجـــــــرى

عكوفـــا على حـــجـرى من الفـجـر فى فـجـرى

مـــــودته ذخـــــرى منـاقـبـــه فـــخـرى

فـواشـيـه من صـخـرى ينـوح علـى صـــخـــر

مصيب له سهمى ينابذه وهمى
بخيل به فهمى فإنى له شهمى
مقاتله أرمى إذا ما ترى جرمى
وكيف ربى صرمى عنائى على قرمى
فحلمك من حلمى ككلى ومن علمى
ضياء فهل كلمى سوى أنها ظلمى
فدونك ما اسمى وحسبك من رسمى
مناقبكم فى اسمى ليشفى به جسمى

فى ٢٤ رجب عام ١٣٣٠، ولى معه مراسلات ومساجلات أرق من النسيم، وأعذب من التسنيم، تركتها اختصارا وليلا يقال مادح نفسه يقرئك السلام.

نثره: من ذلك قوله فى فاتحة كتاب: من خاطبته البلاغة فأجابها، وخطبته فأدخلته حجابها، وملكته البراعة رسنها، وأَولته اليراعة أحسنها، وأودعته السيادة ذخائرها، وأكرمته اللطافة ضمائرها، فكان أحق بالفضائل فرضا، والأخذ بحجزتها طولا وعرضا، من ظللته ظلال الثناء وأرخت عليه ستور الهناء، وخص بأخص التحايا، وامتاز بأشرف المزايا؛ وجبلت القلوب على وداده. واقتبست الآمال من مشكاة إسعاده، وكيف لا وهو لحقائق الإنسانية إنسان عين. ومعين ظرفه لسقى الأرواح أروق عين. ولو حاول المثنى عليه أقصى ما يحاول. فدون محاسنه تكل العبارات والأقوال، فهيهات مسير النملة من الأسد، ونورانية الروح من ترابية الجسد.

وفاته: توفى ليلة سابع عشر شعبان الأبرك عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بالزاوية الكنتية من حومة صدراته من الحضرة المكناسية.

وقد رثاه شيخنا العلامة القاضى ابن عبد السلام الطاهرى المترجم له سابقا بقوله:

دموع جرت كالسيل من فقد عالم ... عليه أمارات المزايا تلوح

من العلم والآداب والفضل والتقى ... له رغبة فى الفضل وهو سموح

أخو العلم والتحقيق غال بعلمه ... نجوم الهدى تغدو له وتروح

ألا فابكه يا عين والقلب آسف ... فأرجاء مكناس عليه تنوح

وعامله ربى بالنعيم وجنة ... وغفران آثام فأنت صفوح

❊ ❊ ❊